في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور وكان هذا هو مستند ما رواه عبد الرزاق عن ابن المسيب انه رأى قوما يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما مكث نبي في الارض اكثر من اربعين يوما وبعد اعلمت ان سند هذه المقالة لا اصل له فمن ثم لم يعول العلماء عليها بل اجمعوا على خلافها وان الانبياء احياء في قبورهم وانه يسن السلام عليهم عند قبورهم ومع البعد عنها على انه جاء عن ابن المسيب نفسه ما يرد ذلك وهو ان يزيد بن معاوية لما حاصر المدينة وقتل من اهلها ما قتل حتى خلى المسجد عن اقامة الصلوة مدة قال ابن المسيب كنت فيه وما كنت اعلم دخول الاوقات الا بسماع الاذان والاقامة من داخل القبر المكرم ومما يرده ايضا قوله صلى الله عليه وسلم مررت بموسى ليلة اسري بي وهو قائم يصلي في قبره وقول عثمان لما قال له الصحابة رضي الله عنهم وقد حوصر الحق بالشام لم افارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وانما اطلت الكلام في هذا المبحث لان فيه اتحافا عظيما للزائر الذي يقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعلم انه حي يسمع صوته ويتوسل ويستشفع به ويسأله منه ان يشفع له الى ربه حتى يرضى عنه ويعطيه ما يحبه من خير الدنيا والاخرة فاي فائدة اجل من هذه الفائدة واي تحفة اعظم من هذه الفائدة فاستفد

حينئذ

حينئذ بزيارته صلى الله عليه وسلم بيدك واشرع في تحصيلها بما امكنك لتساق هذه الخيرات والفوائد اليك وتحظى بالمثول في ذلك الموقف المتكفل بحصول المامول واجابة السؤال وبصلاح الاحوال والسعي في التحلي بحلي اهل الكمال وتمحو ما فرط من الزلات وطهارة ما يدنس من الاخلاق والصفات حقق الله لنا ذلك وحرق لنا العوائد لتكون من اهل المسالك بمنه وكرمه امين ولما فرغت من تاليف هذا الكتاب رايت عن السبكي وغيره بعض ما قدمته في هذا الفصل مع زيادات وبعض مخالفات لا يضر في الاصل المقصود فاذكر حاصله ليستفاد وليتقوى به ما ذكرته وقد صح خبر ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام وقد صدر به البيهقي باب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم واعتمد عليه جماعة من الائمة فيها كاحمد رضي الله عنه قال السبكي وهو اعتماد صحيح لتضمنه فضيلة رد النبي صلى الله عليه وسلم وهي فضيلة عظيمة وذكر ابن قدامة للحديث من رواية احمد بلفظ ما من احد يسلم علي عند قبري الخ فان ثبت فهو صريح في تخصيص هذه الفضيلة بالمسلم عند القبر والا فالمسلم عند القبر امتاز بالمواجهة بالخطاب ابتداء وجوابا ففيه فضيلة زائدة على الرد على الغائب مع ان السلام عليه انما يقصد به الدعاء منا بالتسليم عليه من الله تعالى سواء لفظ الغيبة والحضور وهذا هو الذي قيل باختصاصه به من بين الامة حتى لا يسلم عليهم الا تبعا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1